البلاد والنواحي واهلها في خصب العيش وفي نسائها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد
ويقال انها مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت ويحمل من تراب حمص
الى سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فيبرئ ولها القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة
انسان راكب على فرس يدور مع الريح كيف ما دارت وفي حائط القبة حجر فيه صورة عقرب يأتي اليه الملدوغ
ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويدعه على اللدغة واللسعة فيبرئ لوقتها وجميع ازقتها وشوارعها
مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة ونقص العقل واما **بعلبك**
فهي مدينة حسنة حصينة على سفح جبل والماء يشقها ويدخل كثير من دورها وعلى نهرها ارحية كثيرة وبها انواع الفواكه
ووجود الخصب والرخاء واما **حماه** فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليه السلام واسمها باليونانية حاموثا
ولما فتحها ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه جعل كنيستها جامع وهو جامع السوق الاعلى وجدد في خلافة المهدي وكان
فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حمص وكان حماه وشيزر من اعمال حمص في القديم كرسي هذه البلاد
با خليله
حلب هذه المدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من اوسع البلاد قطرا قيل اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام
ان يهاجر باهله الى الشونة البيضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى فارشده اليها فجاء جبريل عليه السلام حتى انزله بالتل
الابيض الذي الان عليه قلعة حلب المحروسة حماها الله تعالى عن الغير والافات فاستوطنها وطابت له مدة ثم امر
بالمهاجرة الى الارض المقدسة فخرج منها فلما ابعد عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الان يعرف ذلك المكان بمقام
الخليل ابراهيم قبلي حلب فلما اراد الرحيل التفت الى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال
اللهم طيب ترابها وهواءها وماءها وحببها الى اهلها فاستجاب الله تعالى دعاءه وصار كل من اقام في بقعة حلب ولو مدة
يسيرة احبها واذا فارقها يعز ذلك عليه وربما اذا فارقها التفت اليها وبكى هكذا نقل الصاحب كمال الدين بن
العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولها نهر يأتيها من جهة الشمال يقال له قويق فيخترق ارضها ولها قناة
مباركة فيخترق في شوارعها ودورها وحماماتها وسيلاناتها وماؤها عذب فرات ولها قلعة حصينة يقال
في اساسها ثمانية الاف عمود ومع ظاهرة الرؤوس بسفحها ولها قرية تسمى براق يقال ان بها معبدا يقصده ارباب

الامراض

الامراض ويبيتون به فان ان برؤه يبصر المريض من يمسح بيده عليه فيبرأ واما ان يقول له استعمل كذا وكذا فاصبح
المريض استعمله يبرأ واما **بلاد الارمن** واقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع والحصون كثير الخصب
والفواكه الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها ثلثمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تكاد ان
تراه لشدة امتناعها ان لا يصل احد الى واحدة الا بقوة وحيلة البتة ومن مدنها المشهورة **ارمينية**
وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة كبوذان بها تراب يتخذ منه البوارق التي يسبك
فيها و**خلاط** وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن على الثغور
انتقلوا الى سيس وبقرب خلاط حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر **ملطية** مدينة عظيمة
كثيرة الخير والارزاق ليس في تلك المملكة احسن منها واهلها ذو ثروة ورفاهية عيش ذكر انه كان بها اثني عشر الف
نول تعمل الصوف **ميافارقين** مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود الارمينية **نصيبين**
مدينة حسنة في مستو من الارض وماؤها يشق معظم دورها وقصورها واليها ينسب الورد النصيبي فماله وبارض الارمن
النهران الكبيران المشهوران وهما الرس ونهر الكوج المعروف بالكر ويسيرهما من الشرق الى الغرب وعليهما مدن كثيرة
وقرى متصلة من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها سمك كثير وطير عظيم وماؤها غزير عميق ويقيم بها الماء سبع سنين
متوالية وينشف منها سبع سنين ثم يعود وهذا دابه ابدا وبها جبل يسمى غرغوران وفيه كهف وفي الكهف بئر
بعيد الغور اذا رمي فيه حجر يسمع له دوي الرعد ثم يسكن ولم يعلم ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد مسموم متى جرح به حيوان
مات في الحال **ارض الجزيرة** وهي جزيرة ابن عمر وتشتمل على ربيعة وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها
تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة واكثرها نصارى وخوارج ومن مدنها المشهورة **الموصل** وهي قاعدة
بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة الثرى ولها نهر عظيم عميق في عمق ستين ذراعا وبساتينها قليلة
لكن لها ضياع ومزارع ورساتيق ممتدة وكور كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي الدجلة
الرها مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على اهلها
دين النصارى وبها الكنائس ما يزيد على مائتين كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)